كتاب «التفسير» لأحمد بن حنبل، ونفي الإمام الذهبي له
«دراسة حديثية»

د. صالح بن عبد الله بن شديد الصياح[1]

(قدم للنشر في ١٥/ ٠٤/ ١٤٤١هـ؛ وقبل للنشر في ١٥/ ٠٨/ ١٤٤١هـ)

المستخلص: يدرس البحثُ نفيَ الإمام الذهبي ما ذكره الإمام المحدث الحافظ أحمد بن جعفر أبو الحسين ابن المنادي من أن للإمام أحمد بن حنبل كتاب «التفسير»، وأدلتَه علىٰ ذلكم النفي. ومن أهداف البحث: تحرير الصواب في هذه القضية، ودراسة ما استدل به الذهبي، ومناقشة أدلته دليلا دليلا؛ لبيان مدىٰ صحتها من عدمه. ومنهج البحث المستخدم هو المنهج النقدي التحليلي الاستقرائي. ومن أهم نتائج البحث: عناية المحدثين بدراسة ما يرد في تراجم المحدثين، وما ينسب لهم من كتب وأقوال، وتمحيصها ونقدها. وأن أول من ذكر أن للإمام أحمد بن حنبل كتاب «التفسير» هو أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي، وأن الإمام الذهبي انفرد بنفيٰ تصنيف أحمد بن حنبل لهذا التفسير، ولم أجد أحداً تابعه في رأيه هذا أو أيده أو ناقشه فيه. وأنه استدل لقوله هذا بأدلة كثيرة، تبين من دراستها عدمُ كفايتها لصحة قوله. ومن أهم التوصيات: العناية بأقوال الأئمة التي لم يسبقوا إليها في تراجم رواة الحديث، أو كان فيها غرابة أو شذوذ، وتناولها بالدراسة والتمحيص.

الكلمات المفتاحية: كتاب التفسير، أحمد بن حنبل، نفي الذهبي.

***

(١) أستاذ الحديث المشارك بجامعة المجمعة.

البريد الإلكتروني: s.alsayah@mu.edu.sa

Interpretation by Ahmad Ibin Hanbal, and Imam Al Zahaby denial "An analytical critical study"

Dr. Saleh Bin Abdullah Bin Shadid Al-Sayah

(Received 12/12/2019; accepted 08/04/2020)

Abstract: The research studies the opinion of Imam Alzahaby in denying what was mentioned by the Imam, the modernator, Al-Hafez Ahmad Bin Jaafar Abu Al-Hussein Bin Al-Munadi, that Imam Ahmad Bin Hanbal, has a book called "interpretation" , Imam Al zahaby sees that this is not true, and Imam Al zahaby markets its various evidence on this in many places. Research aims are to edit the right thing in this issue and the discussion of what Imam Alzahaby has inferred and handling it by study, scrutiny, and discussion to show whether it is true. The research approach used is the critical, analytical, and empirical approach. One of the most important results of the research is the speaker's extreme, accurate attention in the criticism, study and examination of what is included in the speaker's harmony and what is attributed to them of books. The first to mention that Imam Ahmad Bin Hanbal, has the book of "interpretation" is Ahmad Bin Jaafar Bin Mohammad Al-Abouhsin Bin Al-Manadi, and that Imam AL zahaby only qualified Ahmad Bin Hanbal for this interpretation, and I did not find any one to follow, support or discuss his opinion. This was inferred by various evidence, which, after studying, examining, discussing and examining, had proved inadequate. Among the most important recommendations are**:** Attention with Imam's quoting and opinions in biography of Al hades narrators which no one went ahead before or have a kind of intrigue and strange, and take it with close examination.

Key words: The Book of interpretation, Ahmad bin Hanbal, the denial of Imam Al Zahaby.

❊ ❊ ❊

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]. أما بعد:

فإن إثباتَ نسبة مصنفاتٍ وكتبٍ لأئمة من علماء الحديث، أو نفيَ نسبتها، من موضوعات علم الحديث المهمة، ومن أجل مباحثها؛ لأن بذلك تعرف صحة نسبتها لهم، وبيان مقبولها ومردودها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ومقدار إنجازاتهم العلمية، وهذه من الغايات النبيلة التي يسعىٰ إليها علماء هذا الفن.

ولتلكم الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع، أحببت أن أدلي بدلوي في هذا المجال، وأن أدرس رأي الإمام الذهبي في نفيٰ أن يكون للإمام أحمد بن حنبل كتاباً كبيراً في تفسير القرآن الكريم، وذكر عدم صحة هذا القول.

*** مشكلة البحث:**

الإمام الذهبي إمام كبير الشأن في علم الحديث، وبخاصة في تراجم رواة الأحاديث والسير والتاريخ، وقوله معتبر وهو محط اهتمام العلماء، وقد نفىٰ ما ذكره الإمام المحدث الحافظ أحمد بن جعفر أبو الحسين بن المنادي من أن للإمام أحمد بن حنبل كتاباً كبيراً في تفسير القرآن الكريم، وذهب إلىٰ عدم صحة ذلك، واستدل علىٰ ذلك بأدلة كثيرة في مواضع عدة.

- فما مدىٰ صحة رأي الإمام الذهبي هذا؟

- وهل سبقه أحد من العلماء إلىٰ رأيه هذا، أو أيده، أو ناقشه فيه؟

- وما مدىٰ قوة أدلته التي استدل بها علىٰ قوله؟

- وهل هناك أدلة ثابتة واضحة تنفي صحة قول الإمام الذهبي؟ وما هي؟

- وهل المنهج الذي سار عليه الإمام الذهبي منهجٌ علميٌّ يمكن أن يسلكه الآخرون لنفي المصنفات المنسوبة إلىٰ أئمة علماء الحديث؟

هذا ما يرمي البحث إلىٰ بيانه، وكشفه، إن شاء الله تعالىٰ.

*** أهمية البحث:**

للبحث أهمية بالغة تتجلّىٰ في أمور:

١ - أنه يتناول كتاب إمام من أعظم أئمة علماء الحديث، وهو الإمام أحمد بن حنبل.

٢ - أنه يتناول منهجاً يمكن أن يسلكه الآخرون في نفي المصنفات المنسوبة إلىٰ أئمة علماء الحديث.

٣- أهمية معرفة طريقة التثبت من صحة نسبة مصنفات أئمة علماء الحديث، والدقة فيها.

٤ - كثرة المنقولات في التراجم عن الإمام المحدث الحافظ أحمد بن جعفر أبي الحسين بن المنادي، ولابد من تحديد مدىٰ دقة نقله بعد تشكيك الذهبي في نقله هذا.

*** أهداف البحث:**

١ - دراسة مدىٰ صحة أن للإمام أحمد بن حنبل كتاباً كبيراً في تفسير القرآن الكريم.

٢ - حصر أدلة الإمام الذهبي، ودراستها، وتمحيصها، وبيان مدىٰ صحتها.

٣- البحث والتنقيب عن أقوال العلماء في هذه القضية.

٤ - إظهار مدىٰ صحة المنهج العلمي الذي سار عليه الإمام الذهبي، وهل يصلح أن يكون منهجاً يسار عليه؟

❋ الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، لم أجد مَن أفرد الموضوع بدراسة علمية مستقلة.

منهج الدراسة والتوثيق:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الاستقرائي النقدي، ويتمثل ذلك في جمع المادة العلمية وفحصها ودراستها، وفي استعمال أساليب النقد العلمي، مع اعتماد الطرق العلمية في توثيق النصوص المنقولة، ونحو ذلك.

❋ خطة البحث:

يتكون البحث من تمهيد ومبحثين، وخاتمة:

- **التمهيد:** مصدر القول بتصنيف الإمام أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم.
- **المبحث الأول:** كلام الإمام الذهبي في نفي تصنيف أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني:** مناقشة أدلة الذهبي في نفي تصنيف أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم.
- **الخاتمة.**
- **المصادر والمراجع.**

❋ ❋ ❋

التمهيد

مصدر القول بتصنيف الإمام أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم

أول من ذكر أن للإمام أحمد بن حنبل كتابا في «التفسير» هو أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي[1]. نقل عنه ذلك الخطيب البغدادي، وابن أبي يعلىٰ الحنبلي.

أما الخطيب فقد نقل عنه ذلك في كتابه «تاريخ بغداد» في موضع واحد، في ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقال: «قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروىٰ عن أبيه منه؛ لأنه سمع المسند، وهو ثلاثون ألفًا، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفًا، سمع منها ثمانين ألفًا، والباقي وجادة، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالىٰ، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير، والصغير، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ»[2].

وأما ابن أبي يعلىٰ الحنبلي فقد نقل ذلك عنه في موضعين في كتابه «طبقات الحنابلة»:

١ - الموضع الأول: وهو يشرح قول الإمام الشافعي عن الإمام أحمد بن حنبل: «أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة».

قال ابن أبي يعلىٰ: «وأما الخصلة الرابعة، وهي قوله: «إمام في القرآن»، فهو واضح البيان؛ لائح البرهان، قال أبو الحسين بن المنادي: صنف أحمد في القرآن التفسير، وهو مائة ألف وعشرون ألفًا، يعني حديثًا، والناسخ والمنسوخ، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالىٰ،

(١) ستأتي ترجمته في المبحث الثاني، في الدليل الثاني من أدلة الذهبي.

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ١٣).

وجواب القرآن، وغير ذلك»[1].

٢- الموضع الثاني: في ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل، حيث قال ابن أبي يعلىٰ: «قرأت في كتاب أبي الحسين بن المنادي، وذُكَر عبدُ الله وصالحٌ، فقال: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه، فأما عبد الله فلم يكن في الدنيا أحد روىٰ عن أبيه أكثر منه...الخ»[2]. بمثل نص الخطيب البغدادي.

ويظهر أن ابن المنادي ذكر هذا في موضعين من كتابه، وهما اللذان نقلهما عنه ابن أبي يعلىٰ، كما يظهر من اختلاف سياقهما: أحدهما في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل، والثاني في ترجمة ابنه عبد الله.

هذا ما ذكره ابن المنادي، وتتابع علىٰ ذكره بعده الحنابلة والمؤرخون والمترجمون للإمام أحمد بن حنبل دون نكير أو استغراب أو استبعاد، وخالف في ذلك الإمام الذهبي، فانفرد بنفي تصنيف أحمد بن حنبل لهذا التفسير، ولم أجد أحداً تابعه في رأيه هذا أو أيده أو ناقشه فيه. فما هو رأيه؟، وما هو نص قوله في هذا؟، وما هي أدلته؟.

***

(١) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلىٰ (١/ ٨).

(٢) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٨٣).

المبحث الأول
كلام الإمام الذهبي في نفي تصنيف أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم

يرىٰ الإمام الذهبي أنه لا وجود لكتاب «التفسير» لأحمد بن حنبل، وأن أحمد بن حنبل لم يصنف هذا الكتاب من الأساس، وأنه لا صحة لقول من ذكره، مع إقراره أنه «ما زال يسمع بهذا التفسير الكبير لأحمد علىٰ ألسنة الطلبة»، وقد جاء نفيه في موضعين من كتابه «سير أعلام النبلاء»:

١- الموضع الأول: في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل، فبعد أن سرد مصنفاته، قال: «فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيراً لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضىٰ أن يكون في خمس مجلدات. فهذا «تفسير ابن جرير» الذي جمع فيه فأوعىٰ، لا يبلغ عشرين ألفاً.

وما ذكر تفسير أحمد أحد سوىٰ أبي الحسين بن المنادي، فقال في تاريخه: «لم يكن أحد أروىٰ في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد؛ لأنه سمع منه «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع ثلثيه، والباقي وجادة»[1].

٢- الموضع الثاني: في ترجمة عبد الله بن أحمد بن حنبل، حيث قال: «مازلنا نسمع بهذا التفسير الكبير لأحمد علىٰ ألسنة الطلبة. وعمدتُهم حكايةُ ابن المنادي هذه، وهو كبير قد سمع من جده وعباس الدوري، ومن عبد الله بن أحمد، لكن ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجود هذا «التفسير» ولا بعضه ولا كراسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه، لنسخوه، ولاعتنىٰ بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولاشتهر، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله، ولنقل

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/ ٣٢٨-٣٢٩).

منه ابن جرير فمن بعده في تفاسيرهم، ولا - والله - يقتضي أن يكون عند الإمام أحمد في التفسير مائة ألف وعشرون ألف حديث، فإن هذا يكون في قدر «مسنده»، بل أكثر بالضعف، ثم الإمام أحمد لو جمع شيئًا في ذلك، لكان يكون منقحًا مهذبًا عن المشاهير، فيصغر لذلك حجمه، ولكان يكون نحواً من عشرة آلاف حديث بالجهد، بل أقل.

ثم الإمام أحمد كان لا يرىٰ التصنيف، وهذا كتاب «المسند» له لم يصنفه هو، ولا رتبه، ولا اعتنىٰ بتهذيبه، بل كان يرويه لولده نسخًا وأجزاءاً، ويأمره: أن ضع هذا في مسند فلان، وهذا في مسند فلان.

وهذا «التفسير» لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن، فبغداد لم تزل دار الخلفاء، وقبة الإسلام، ودار الحديث، ومحلة السنن، ولم يزل أحمد فيها معظمًا في سائر الأعصار، وله تلامذة كبار، وأصحاب أصحاب، وهلم جرا إلىٰ بالأمس، حين استباحها جيش المغول، وجرت بها من الدماء سيول، وقد اشتهر ببغداد تفسير ابن جرير، وتزاحم علىٰ تحصيله العلماء، وسارت به الركبان، ولم نعرف مثله في معناه، ولا ألف قبله أكبر منه، وهو في عشرين مجلدة، وما يحتمل أن يكون عشرين ألف حديث، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فخذه، فعده إن شئت»[1].

وهكذا نجد أن الذهبي استند في كلامه إلىٰ عدد من الأمور، وهي:

١ - أن تفسير ابن جرير الذي جمع فأوعىٰ، لا يبلغ عشرين ألفًا، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فكيف بهذا العدد الهائل من المرويات في تفسير أحمد، التي بلغت مائة وعشرين ألفًا؟ ثم لو ألف الإمام أحمد تفسيراً، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، بل أقل. وهذا يكون في قدر مسنده، بل أكثر بالضعف.

٢ - لم يذكر تفسير أحمد أحد سوىٰ أبي الحسين بن المنادي.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٥٢٢).

٣- عدم اشتهاره، فلو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر. ولو كان له وجود، أو لشيء منه، لنسخوه، ولاعتنىٰ بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله.

٤- الإمام أحمد كان لا يرىٰ التصنيف، وهذا كتاب المسند له لم يصنفه هو، ولا رتبه، ولا اعتنىٰ بتهذيبه، بل كان يرويه لولده نسخًا وأجزاءاً.

٥- عدم نقل ابن جرير، ومن بعده، من تفسير الإمام أحمد في تفاسيرهم.

هكذا قال الذهبي، وهذه هي أبرز الأدلة التي استدل بها، وهي أدلة تحتاج إلىٰ نظر دقيق يمحصها، بحيث يثبت رأيه هذا أو ينفيه[1] وسيتضح من خلال مناقشة أدلته الخمسة مدىٰ صحتها من عدمه.

***

(١) وقد أيّد الدكتور بشار عواد معروف ما ذهب إليه الذهبي، فقال في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٤/ ٢٩٠): «نفىٰ الإمام الذهبي وجود مثل هذا التفسير، واستدل علىٰ ذلك بأدلة غاية في الروعة».

المبحث الثاني
مناقشة أدلة الذهبي في نفي تصنيف أحمد كتاباً في تفسير القرآن الكريم

استدل الإمام الذهبي - كما سبق - بخمسة أدلة، وسنتناولها بالدراسة والتمحيص والمناقشة واحداً واحداً، كما يلي:

١ - الدليل الأول من أدلة الذهبي، قوله: «أن تفسير ابن جرير الذي جمع فأوعىٰ، لا يبلغ عشرين ألفًا، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فكيف بهذا العدد الهائل من المرويات في تفسير أحمد، التي بلغت مائة وعشرين ألفًا؟ ثم لو ألف الإمام أحمد تفسيراً لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، بل أقل. وهذا يكون في قدر مسنده، بل أكثر بالضعف».

ونكتفي بالإجابة عما ذكره الذهبي هنا بما رواه الخطيب البغدادي، حيث قال: (أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري[١] إجازة، قال: حدثنا علي بن نصر بن الصباح التغلبي[٢]، قال: حدثنا القاضي أبو عمرو عبيد الله بن أحمد السمسار[٣] وأبو القاسم بن

---

(١) هو: الإمام الحافظ الثبت محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ، القاضي أبو عبد الله القُضاعي الفقيه الشّافعيّ، (المتوفى: ٤٥٤هـ)، قاضي مصر، ومُصنِّف كتاب «الشِّهاب»، قال فيه السِّلفي: كان من الثقات الأثبات، شافعيّ المذهب والاعتقاد، مرضي الجملة. انظر ترجمته في تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠/ ٥٤).

(٢) قال الخطيب البغدادي: «علي بن نصر بن الصباح بن عبد الله بن مالك بن طوق التغلبي أبو الحسن البغدادي سكن مصر، وحدث بها عن أبي بكر بن مالك القطيعي شيئا يسيراً، وكان يذكر أنه سمع من أبي سهل بن زياد القطان، وأبي بكر النقاش المقرئ، ودعلج بن أحمد، وأبي علي الطوماري. قال لي الصوري: حكىٰ لنا من حفظه حكايات. قال: وكان شيخًا حافظًا للآدب، ويتفقه علىٰ مذهب داود، وكانت كتبه التي سمع فيها ببغداد، فلم يحصل لنا عنه حديث مسند غير أحاديث يسيرة عن أبي بكر بن خلاد من مسند الحارث بن أبي أسامة. قلت: وقد حدث عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي». تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٣/ ٦٠٥).

(٣) هو: عبيد الله بن أحمد بن الحسين، القاضي، أبو عمر ابن السمسار، الفقيه، الداوودي، الظاهري،=

عقيل الوراق[1]، أن أبا جعفر الطبري قَالَ لأصحابه: «أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنىٰ الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلىٰ وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت الهمم»[2].

فهذا نصٌّ صريحٌ عن ابن جرير - الذي احتج به الذهبي نفسه- بأن ما لديه في التفسير هو عشرة أضعاف تفسيره كتاب «جامع البيان»، بل وصف مصنفه بأنه مختصر بالنسبة لما عنده!

فإذا كان الذهبي يرىٰ أن «تفسير ابن جرير» الذي جمع فأوعىٰ، لا يبلغ عشرين ألفاً، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فهذا يعني أن ابن جرير كان لديه عشر أضعاف هذا العدد، أي مائة وخمسون ألف إسناد، هذا علىٰ أقل تقدير.

بل إن أصحاب ابن جرير وصفوا ما لديه بأنه: «مما تفنىٰ الأعمار قبل تمامه».

فإذا كان هذا وصف ما عند ابن جرير في التفسير، فكيف بما عند الإمام أحمد بن حنبل! وكيف يستكثر عليه جمع مائة وعشرين ألف رواية؟.

=(المتوفىٰ: ٣٦١ هـ)، روىٰ عن محمد بن داود الظاهري، وعن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وغيرهما. قال ابن النجار: «روىٰ عنه المحسن بن علي التنوخي، وعلي بن نصر الكاتب نزيل مصر، وذكر علي أنه قرأ عليه كل مصنفات أبي بكر بن داود، وأنه كان إماماً كبيراً يتردد إلىٰ الرؤساء، توفي سنة إحدىٰ وستين وثلاثمائة».

انظر ترجمته في ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار - مطبوع مع تاريخ بغداد وذيوله، طبعة دار الكتب العلمية- دراسة وتحقيق مصطفىٰ عبدالقادر عطا - (١٧/ ٧)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨/ ١٩٥).

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢/ ٥٤٨)، وعنه نقلها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ١٩٨)، وذكر القصة الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٤)، وتاريخ الإسلام (٧/ ١٦٢)، وفي تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠٢).

علمـاً بـأن بعـض البـاحثين قـد ذكـر بـأن عـدد الآثـار والأخبـار في تفـسير الطـبري يزيـد عـن (٣٣.٧١٣ ألفـاً)[١]، بل في بعـض الطبعـات بلـغ العـدد: (٣٨.٣٩٧ ألفـاً)[٢]، وهـذا العـدد أكثـر مـن ضعف العدد الذي ذكر الذهبي أنه عدد أسانيد تفسير ابن جرير، وهذا يعني أن تفسير أحمد ثلاث أضعاف تفسير ابن جرير، وهذا أمر لا غرابة فيه ولا شـذوذ، بـل هـو معتـاد، فهـذا مسنده أضـعاف أضعاف كثير من كتب السنة، فالإمام أحمد إمام موسوعي في علمه وتصانيفه بإقرار علمـاء السنة جميعـاً.

ومما يوهن قول الذهبي ويضعف استدلاله بتفسير ابن جرير، أنه قد ذكـر تفـسيراً هـو أعظـم وأكثر من تفسير ابن جرير الذي جمع فأوعىٰ –حسب وصفه له– ولـم يستغرب، أو يستنكر تفوقـه عليه.

فقـد قـال في ترجمـة الإمـام بقـي بـن مخلـد الأندلـسي، وهـو أحـد تلامـذة الإمـام أحمـد بـن حنبـل[٣]: «الإمـام، القـدوة، شـيخ الإسـلام، القرطبـي، الحـافظ، صـاحب «التفـسير»، و«المـسند»

(١) ذكر ذلك الأستاذ والباحث الفاضل: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري في كتابه: معجم شيوخ الطبري (ص٢٢).

(٢) المصدر السابق (ص٢٥).

(٣) وقد ألمح الذهبي إلىٰ التشكيك في روايته وسماعه من أحمد بن حنبل أحاديث مرفوعة بلا دليل ظاهر، فقد قال: «قد فتشت في مسند بقي لأظفر له بحديث عن أحمد بن حنبل فلم أجد ذلك، وما دخل بغداد إلا سنة نيف وثلاثين، بعد موت علي بن الجعد، وكان أحمد قد قطع الحديث في سنة ثمان وعشرين إلىٰ أن مات». تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٥٢١).

بل وشكك فيما يرويه حفيده، فقال: «وذكر عبد الرحمن عن جده أشياء، فالله أعلم». تاريخ الإسلام (٦/ ٥٢٧).

وفي سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٩١) قال: «وقال بقي: أتيت العراق، وقد منع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان بيني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتىٰ اجتمع لي عنه نحو من ثلاث مائة حديث. قلت: هذه حكاية منقطعة». =

اللذين لا نظير لهما)[1].

=وفي موضع آخر من سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٤) قال - بعد ذكر حكايته مع أحمد بن حنبل -: «نقلها القاسم بن بشكوال في بعض تآليفه، ونقلتها أنا من خط شيخنا؛ أبي الوليد بن الحاج، وهي منكرة، وما وصل ابن مخلد إلىٰ الإمام أحمد إلا بعد الثلاثين ومائتين، وكان قد قطع الحديث من أثناء سنة ثمان وعشرين، وما روىٰ بعد ذلك ولا حديثا واحدا، إلىٰ أن مات، ولما زالت المحنة سنة اثنتين وثلاثين، وهلك الواثق، واستخلف المتوكل، وأمر المحدثين بنشر أحاديث الرؤية وغيرها، امتنع الإمام أحمد من التحديث، وصمم علىٰ ذلك، ما عمل شيئًا غير أنه كان يذاكر بالعلم والأثر، وأسماء الرجال والفقه، ثم لو كان بقي سمع منه ثلاثمائة حديث، لكان طرز بها مسنده، وافتخر بالرواية عنه. فعندي مجلدان من مسنده، وما فيهما عن أحمد كلمة».

ويظهر لي أن السبب في هذا هو أنه لم يقف علىٰ سنة ولادته، فقد قال: «ولد في حدود سنة مائتين، أو قبلها بقليل». سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٨٥)

بينما علماء الأندلس ذكروا أنه: ولد في رمضان، سنة إحدىٰ وثمانين، وتوفي ليلة الثلاثاء لتسع وعشرين ليلة مضت من جمادىٰ الآخرة، سنة ست وسبعين ومائتين. كما لم يقف علىٰ عدد رحلاته العلمية، وهي رحلتان استغرقتا أربعًا وثلاثين سنة من حياته، قال مؤرخ الأندلس محمد بن فتوح الحَمِيدي (المتوفىٰ: ٤٨٨هـ) مصنف «جذوة المقتبس»: «ولد بقي بن مخلد الأندلسي في رمضان، سنة إحدىٰ وثمانين، وتوفي ليلة الثلاثاء لتسع وعشرين ليلة مضت من جمادىٰ الآخرة، سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن في المقبرة المنسوبة إلىٰ بني العباس، وكانت له رحلتان: أقام في إحداهما نحو العشرين عامًا، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عامًا، فأخبرني أبي: أنه كان يطوف في الأمصار علىٰ أهل الحديث». معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٢/ ٧٤٧).

وقد رد علىٰ الذهبي الدكتور/ أكرم ضياء العمري في كتابه «بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده» (ص٣٩)، بردود متنوعة، منها: تقوية رجال إسناد الرواية، وبكون الذهبي لم يحصل إلا علىٰ مجلدين فقط من مسند بقي بن مخلد.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٨٥).

بل ونقل في ترجمته، قول ابن حزم عن تفسيره: «أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، لا تفسير محمد بن جرير، ولا غيره»[1].

وقد أقر قوله ولم يستنكره. فإذا كان هذا تأليف التلميذ، فكيف بشيخه الإمام أحمد بن حنبل؟.

ولعل الإمام بقي بن مخلد أخذ فكرة تصنيف المسند والتفسير الكبيرين العظيمين من الإمام أحمد بن حنبل نفسه، وبعد الاطلاع علىٰ تصنيف الإمام أحمد بن حنبل لهما؛ لأن الإمام بقي بن مخلد كان ذا خاصة في الإمام أحمد بن حنبل[2]، كما أنه رحل إلىٰ بغداد من أجل لقاء أحمد بن حنبل خاصة إما مرتين[3] أو ثلاث مرات: الأولىٰ: بعد منعه من التحديث عند وقوع

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٢٨٨). قال الحميدي في كتابه «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس»، (ص١٧٧): «قال لنا أبو محمد علىٰ بن أحمد: فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بقىٰ بن مخلد: كتابه في تفسير القرآن، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثنىٰ فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرىٰ، ولا غيره».

(٢) قال ابن حزم: «مسند بقي روىٰ فيه عن ألف وثلاث مائة صاحب ونيف، ورتب حديث كل صاحب علىٰ أبواب الفقه»، ثم ذكر تفسيره..، فقال: «فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام، لا نظير لها، وكان متخيراً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة في أحمد بن حنبل». جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي (ص١٧٨)، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام (٦/ ٥٢٥).

(٣) سبق قريباً قول مؤرخ الأندلس محمد بن فتوح الحَمِيدي: «كانت له رحلتان: أقام في إحداهما نحو العشرين عاماً، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً، فأخبرني أبي: أنه كان يطوف في الأمصار علىٰ أهل الحديث». معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٢/ ٧٤٧).

قلت: فأما رحلته الأول، فقد أطال البقاء في بغداد حتىٰ رفع المنع عنه من التحديث، بل وذكر أن أحمد كان يناوله الحديث مناولة، فقد ذكر رحلته الأول حفيده عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، قال: «سمعت أبي يقول: رحل أبي من مكة إلىٰ بغداد، وكان جل بغيته ملاقاة أحمد بن حنبل، قال: فلما قربت بلغتني=

المحنة، والثانية: بعد نهايتها، والثالثة: بعد أن قطع أحمد بن حنبل التحديث، فلعل أحمد بن حنبل اطلعه علىٰ مصنفاته في الثالثة لقطعه التحديث[1].

ويكفي في بيان سعة علم الإمام أحمد بن حنبل بالتفسير ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية من أنه من الأئمة الذين هم أعلم أهل الأرض بالتفاسير، حيث قال - بعد ذكر تفسير ابن جرير وغيره -: «ومعلوم أن في كتب التفسير من النقل عن ابن عباس من الكذب شيئا كثيراً من رواية الكلبي عن أبي صالح وغيره، فلا بد من تصحيح النقل لتقوم الحجة. فليراجع كتب التفسير التي يحرر فيها

=المحنة، وأنه ممنوع، فاغتممت غما شديدا، فاحتللت بغداد، واكتريت بيتا في فندق...فخرجت أستدل علىٰ منزل أحمد، فدللت عليه، فقرعت بابه، فخرج إلي، فقلت: يا أبا عبد الله، رجل غريب نائي الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالب حديث، ومقيد سنة، ولم تكن رحلتي إلا إليك. فقال: ادخل الأصطوان، ولا يقع عليك عين. فدخلت، فقال لي: وأين موضعك؟ قلت: المغرب الأقصىٰ. قال: إفريقية؟ فقلت له: أبعد من إفريقية، أجوز من بلدي البحر إلىٰ إفريقية، الأندلس. قال: إن موضعك لبعيد، وما كان شيء أحب إلي من أن أحسن عون مثلك، غير أني ممتحن بما لعله قد بلغك، فقلت له: بلىٰ، لقد بلغني، وهذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فإن أذنت لي أن آتي كل يوم في زي السؤال، فأقول عند الباب ما يقوله السؤال، فتخرج إلىٰ هذا الموضع، فلو لم تحدثني كل يوم إلا بحديث واحد لكان لي فيه كفاية. فقال لي: نعم، علىٰ شرط أن لا تظهر في الحلق، ولا عند المحدثين، فقلت: لك شرطك. فكنت آخذ عودا بيدي، وألف رأسي بخرقة مدنسة وآتي بابه، فأصيح: الأجر، رحمكم الله، والسؤال هناك كذلك، فيخرج إلي ويغلق الباب، ويحدثني بالحديثين، والثلاثة، والأكثر، فالتزمت ذلك حتىٰ مات الممتحن له، وولي بعده من كان علىٰ مذهب السنة، فظهر أحمد وعلت إمامته، وكانت تضرب إليه آباط الإبل، فكان يعرف لي حق صبري، فكنت إذا أتيت حلقته فسح لي، ويقص علىٰ أصحاب الحديث قصتي معه، فكان يناولني الحديث مناولة، ويقرؤه علي وأقرؤه عليه، واعتللت، فعادني في خلق معه». تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٥٢٦-٥٢٧).

(١) قال الإمام بقي بن مخلد: «أتيت العراق، وقد منع أحمد بن حنبل من الحديث، فسألته أن يحدثني، وكان بيني وبينه خلة، فكان يحدثني بالحديث بعد الحديث في زي السؤال، ونحن خلوة، حتىٰ اجتمع لي عنه نحو من ثلاثمائة حديث». تاريخ الإسلام، للذهبي (٦/ ٥٢٤)

النقل، مثل: تفسير محمد بن جرير الطبري الذي ينقل فيه كلام السلف بالإسناد - وليعرض عن تفسير مقاتل والكلبي - وقبله تفسير بقي بن مخلد الأندلسي، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الشامي، وعبد بن حميد الكشي، وغيرهم، إن لم يصعد إلىٰ تفسير الإمام إسحاق بن راهويه، وتفسير الإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما من الأئمة، الذين هم أعلم أهل الأرض بالتفاسير الصحيحة عن النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين، كما هم أعلم الناس بحديث النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين، في الأصول والفروع وغير ذلك من العلوم»[1].

ومما يدل علىٰ كثرة المرويات في تفسير القرآن الكريم، وأنها بأعداد هائلة، حتىٰ إنه يصعب حفظها وضبطها من كثرتها، ما جاء في كلام أبي حاتم الرازي، فقد قال أحمد بن سلمة: «سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وحفظه للأسانيد، والمتون، فقال أبو زرعة: ما روي أحفظ من إسحاق. قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. قال أحمد بن سلمة: فقلت لأبي حاتم: إنه أملىٰ التفسير عن ظهر قلبه. فقال أبوحاتم: وهذا أعجب؛ فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها»[2].

فلا يستغرب ولا يستنكر - بعد هذا - علىٰ الإمام أحمد بن حنبل ذكر هذا العدد من الروايات في تفسيره أبداً.

٢- الدليل الثاني من أدلة الذهبي: أنه لم يذكر تفسير أحمد أحد سوىٰ أبي الحسين ابن المنادي.

وهذا - أيضاً - لا يصلح أن يكون مستنداً، كما أنه غير صحيح، والجواب عنه كما يلي:

أولاً: أن هناك من أهل العلم من ذكر تفسير أحمد غير ابن المنادي، ومن هؤلاء:

(١) الزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه»، فقد ذكره في ثلاثة مواضع، وهي:

---

(١) مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (٦/ ٣٨٩).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٧/ ٣٦٢).

- الموضع الأول: قال فيه: «جميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير. فهو من «كتاب التفسير» عن أحمد بن حنبل»[1].

- الموضع الثاني: قال فيه: «روينا عن أحمد بن حنبل ﷺ في كتابه «كتاب التفسير» وهو ما أجازه لي عبد الله ابنه عنه «أن الله ﷻ بنىٰ جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل جبالها المسك الأذفر»»[2].

- الموضع الثالث: قال فيه: «وجاء في التفسير عن أحمد[3] بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، يعني غندر، عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] عن الأمر الشديد. وقال ابن مسعود: «يكشف الرحمن عن ساقه، فأما المؤمنون فيخرون له سجداً، وأما المنافقون فتكون ظهورهم طبقاً طبقاً كأأن فيها السفافيد». فهذا ما روينا في التفسير وما قاله أهل اللغة»[4].

فهذه نصوص صحيحة صريحة عن الزجاج بوجود تفسير الإمام أحمد بن حنبل، واطلاعه عليه، وبوجود إجازة له من عبد الله بن أحمد.

(٢) وممن ذكره - أيضاً -: ابن قدامة في كتابه «المغني»، فقد ذكره في ثلاثة مواضع:

- الموضع الأول: قال فيه: «قال ابن عباس: ما كان في كتاب الله (أو) فهو مخير فيه، وما كان ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ فالأول الأول. ذكره الإمام أحمد في «التفسير»»[5].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ١٦٦).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ٨).

(٣) هكذا جاء في الأصل، ولاشك أنه خطأ، وأن الصحيح: عبد الله بن أحمد بن حنبل، بحذف أحمد في أوله.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ٢١٠).

(٥) المغني، لابن قدامة (٩/ ٥٣٨).

- الموضع الثاني: قال فيه: «روىٰ الإمام أحمد في «كتاب التفسير» بإسناده عن ابن عمر: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة:٨٩]. قال: الخبز واللبن»[١].

- الموضع الثالث: قال فيه: «ولنا أن في قراءة أبي، وعبد الله بن مسعود: {فصيام ثلاثة أيام متتابعات}. كذلك ذكره الإمام أحمد، في «التفسير» عن جماعة»[٢].

(٣) وممن ذكره - أيضاً - ذكر المطلع عليه الدارس له: شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد ذكره في عدد من كتبه، ومنها الكتب التالية:

- الكتاب الأول «درء تعارض العقل والنقل»: قال فيه: «والتفاسير المأثورة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وتفسير عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بدحيم، وتفسير عبد الرحمن بن أبي حاتم، وتفسير أبي بكر بن المنذر، وتفسير أبي بكر عبد العزيز، وتفسير أبي الشيخ الأصبهاني، وتفسير أبي بكر بن مردويه، وما قبل هؤلاء التفاسير مثل تفسير أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وبقي بن مخلد وغيرهم، ومن قبلهم مثل تفسير عبد بن حميد وتفسير سنيد وتفسير عبد الرازق، ووكيع بن الجراح فيها من هذا الباب الموافق لقول المثبتين ما لا يكاد يحصىٰ، وكذلك الكتب المصنفة في السنة التي فيها آثار النبي ﷺ والصحابة التابعين»[٣].

- والكتاب الثاني «منهاج السنة النبوية»: قال فيه: «ولهذا لما كان البغوي عالما بالحديث، أعلم به من الثعلبي والواحدي، وكان تفسيره مختصر تفسير الثعلبي، لم يذكر في تفسيره شيئا من الأحاديث الموضوعة التي يرويها الثعلبي، ولا ذكر تفاسير أهل البدع التي ذكرها الثعلبي، مع أن الثعلبي فيه خير ودين، لكنه لا خبرة له بالصحيح من الأحاديث، ولا يميز بين السنة والبدعة في

(١) المغني، لابن قدامة (٩/ ٥٤٠).

(٢) المغني، لابن قدامة (٩/ ٥٥٥).

(٣) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٢/ ٢١-٢٢).

كثير من الأقوال. وأما أهل العلم الكبار: أهل التفسير، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقي بن مخلد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم - فلم يذكروا فيها مثل هذه الموضوعات. دع من هو أعلم منهم، مثل: تفسير أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه. بل ولا يذكر مثل هذا عند ابن حميد ولا عبد الرزاق، مع أن عبد الرزاق كان يميل إلىٰ التشيع، ويروي كثيراً من فضائل علي، وإن كانت ضعيفة؛ لكنه أجل قدرا من أن يروي مثل هذا الكذب الظاهر»[1].

- والكتاب الثالث «مقدمة في أصول التفسير» قال فيه: «وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف، وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل، فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين، مثل تفسير عبد الرزاق، ووَكِيع، وعبد بن حُمَيد، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم. ومثل تفسير الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وبَقِيّ بن مُخَلَّد، وأبي بكر ابن المنذر، وسفيان بن عيينة، وسُنَيْد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي سعيد الأشج، وأبي عبد الله بن ماجه، وابن مردويه»[2].

وقال في موضع آخر: «والتفاسير (غير)[3] المأثورة بالأسانيد كثيرة: (كتفسير عبد الرزاق، وعبد بن حميد، ووكيع، وابن أبي قتيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه»[4].

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٧/ ١٢-١٣).

(٢) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص: ٣١-٣٢).

(٣) هكذا جاء في الأصل، وفي مجموع الفتاوىٰ بإثبات (غير)، والسياق يقتضي حذفها، كما جاء في الفتاوىٰ الكبرىٰ بحذفها.

(٤) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص٥١)، ومجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (١٣/ ٣٨٥)، والفتاوىٰ الكبرىٰ، لابن تيمية (٥/ ٨٤).

- والكتاب الرابع: «مجموع الفتاوىٰ»: قال فيه: «فليراجع كتب التفسير التي يحرر فيها النقل، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري الذي ينقل فيه كلام السلف بالإسناد - وليعرض عن تفسير مقاتل والكلبي - وقبله تفسير بقي بن مخلد الأندلسي وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الشامي وعبد بن حميد الكشي وغيرهم، إن لم يصعد إلىٰ تفسير الإمام إسحاق بن راهويه وتفسير الإمام أحمد بن حنبل وغيرهما من الأئمة الذين هم أعلم أهل الأرض بالتفاسير الصحيحة عن النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين كما هم أعلم الناس بحديث النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين في الأصول والفروع وغير ذلك من العلوم»[1].

وقال في موضع آخر: «ونقل مقاتل وحده مما لا يعتمد عليه باتفاق أهل الحديث كنقل الكلبي؛ ولهذا كان المصنفون في التفسير من أهل النقل لا يذكرون عن واحد منهما شيئا كمحمد بن جرير، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبي بكر بن المنذر، فضلا عن مثل أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه»[2].

- والكتاب الخامس: «شرح العقيدة الأصفهانية»: قال فيه: «وأما أقوال السلف وعلماء الإسلام في هذا الأصل، وما في ذلك من نصوص الكتاب والسنة فهذا أعظم من أن يسعه هذا الشرح، ومن كتب التفسير المنقولة عن السلف مثل تفسير عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وبقي بن مخلد، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر بن المنذر، وأبي بكر بن عبد العزيز، وأبي الشيخ الأصفهاني، وأبي بكر بن مردويه وغيرهم، من ذلك ما تطول حكايته»[3].

(٤) وممن ذكره - أيضاً - الحافظ ابن حجر: فقد قال في كتابه تغليق التعليق: «...حدثنا

---

(١) مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (٦/ ٣٨٩).

(٢) مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (١٦/ ٥٤٠).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية (ص: ٦٥).

عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٢]. قال: «كان كهيئة المكوك، من فضة، يشربون فيه، وقد كان للعباس بن عبدالمطلب مثل ذلك في الجاهلية». رواه الإمام أحمد، وأبو بكر ابن أبي شيبة، في تفسيريهما، عن محمد بن جعفر، غندر، عن شعبة، مثله»[1].

(٥) وممن ذكره - أيضاً - بل وساق سند روايته له: شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، في كتابه «صلة الخلف بموصول السلف»، فقد ذكره في موضعين: أحدهما صريح، والآخر مع مجمل مصنفات الإمام أحمد، وهي كما يلي:

- الموضع الأول: قال فيه - وهو يسوق مروياته -: «التفسير للإمام أحمد بن محمد بن حنبل: به إلىٰ الفخر بن البخاري، عن أبي علي حنبل بن عبد الله البغدادي، عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله بن الإمام، عن الإمام»[2].

- الموضع الثاني: قال فيه - وهو يسوق مروياته -: «كتاب الناسخ والمنسوخ: للإمام حمد بن حنبل، به إلىٰ الفخر ابن البخاري، عن أبي اليمن الكندي، عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه. وبهذا السند سائر تصانيف أحمد وابنه المذكور»[3].

ثانياً: أن ابن المنادي يتصف بصفات ومميزات توجب قبول قوله ونقله، وأنه ممن لا يشك، ولا يرد نقله:

(١) تغليق التعليق، لابن حجر (٤/ ٢٢٨).

(٢) صلة الخلف بموصول السلف، للرُّوداني (ص١٧٠).

(٣) صلة الخلف بموصول السلف، للرُّوداني (ص٤٣٧).

فابن المنادي إمام كبير الشأن، له مكانة علمية مرموقة رفيعة، لايشك في هذا من اطلع علىٰ ترجمته في كتب التراجم، مما يجعل رد نقله وكلامه غير مقبول، فمن هو ابن المنادي؟

هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو الحسين، المعروف بابن المنادي[1] (٢٥٦هـ - ٣٣٦ هـ)[2]. سمع: جده، وأباه، وعباس بن محمد الدوري، وأبا داود السجستاني، والمروذي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقد أكثر الرواية عنه، وغيرهم خلقاً كثيراً.

وروىٰ عنه أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي، ومحمد بن فارس الغوري، وآخرون..

ترجم له الخطيب البغدادي فقال فيه: «كان ثقةً، أميناً، ثبتاً، صدوقاً، ورعاً، حجةً فيما يرويه، محصلاً لما يمليه، صنف كتباً كثيرةً، وجمع علوماً جمةً، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها. وآخر من حدث عنه محمد بن فارس الغوري، قال: حدثني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي، قال: كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، حسن الطريقة، شرس الأخلاق؛ فلذلك لم تنتشر الرواية عنه»[3].

وقال فيه ابن الجوزي: «كان ثقةً، أميناً، ثبتاً، صدوقاً، ورعاً، حجةً، صنف كتباً كثيرةً

---

(١) الْمُنَادِي: بِضَم الْمِيم، وَفتح النُّون، وَسُكُون الْألف، وَبعدهَا دَال مُهْملَة. هَذِه النِّسْبَة إِلَىٰ من يُنَادي علىٰ الْأَشْيَاء الَّتِي تبَاع والأشياء الضائعة. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٣/ ٢٥٨).

(٢) انظر ترجمته في: الفهرست، لابن النديم (ص: ٥٨)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ١١٠)، وطبقات الحنابلة، لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٣)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (١٤/ ٦٥-٦٦)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ٤٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٧/ ٦٩٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/ ٣٦١)، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١/ ٤٤)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١/ ٣٤- ٣٥)، والأعلام للزركلي (١/ ١٠٧).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥/ ١١٠).

وجمع علوماً جمةً، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها لشراسة خلقه. ونقلت من خط أبي يوسف القزويني قال: أبو الحسين ابن المنادىٰ من القراء المجودين، ومن أصحاب الحديث الكبار، وله في علوم القرآن أربعمائة كتاب ونيف وأربعون كتاباً، أعرف منها واحداً وعشرين كتاباً أو دونها، وسمعت بالباقين، وكان من المصنفين، ولا نجد في كلامه شيئاً من الحشو، بل هو نقي الكلام، وجمع بين الرواية والدراية. قال المصنف: وقد وقع إليّ من مصنفاته قطعة بخطه، وفيها من الفوائد ما لا يكاد يوجد في كتاب، ومن تأمل مصنفاته عرف قدر الرجل»[1].

وقال ابن النديم: «كان يغرب في ألقاب كتبه، ويتعاطىٰ الفصاحة في تأليفه، فأخرجه ذلك إلىٰ الاستثقال، له مائة ونيف وعشرون كتاباً في علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن»[2].

وترجم له ابن الجزري في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء»، وقال فيه: «الإمام المشهور، حافظ، ثقة، متقن، محقق، ضابط»[3].

وترجم له الداوودي في كتابه «طبقات المفسرين»، وقال: «قال الداني: مقرئ جليل، غاية في الضبط والإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، ونهاية في علم العربيّة، صاحب سنة، ثقة مأمون. وكان الغالب عليه علوم القرآن»[4].

قال الذهبي فيه: «المحدث، الحافظ، المقرئ، البغدادي، مفيد العراق، صاحب الكتب. كان ثقة من كبار القراء»[5]. وقال – أيضاً –: «كان من جلة القراء، فإنه قد ذكره الداني»[6].

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (١٤/ ٦٥-٦٦).

(٢) الفهرست، لابن النديم (ص٥٨).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٤٤).

(٤) طبقات المفسرين، للداوودي (١/ ٣٤- ٣٥).

(٥) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ٤٦).

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (٧/ ٦٩٨).

وقال - أيضاً -: «الإمام، المقرئ، الحافظ، صاحب التواليف. وأكبر شيخ له زكريا بن يحيىٰ المروزي صاحب سفيان بن عيينة»[1].

ومما سبق تتضح لنا المميزات العلمية العالية والجليلة لابن المنادي، والتي تجعلنا نستبعد ما قاله الذهبي من خطأ ابن المنادي، وعدم صحة نقله وكلامه بوجود تفسير لأحمد، وهذه المميزات هي:

١ - أنه إمام غاية في الضبط والإتقان والثقة، حجة فيما يرويه.

٢ - أنه - مع تعدد علومه - كان الغالب عليه علوم القرآن والتفسير، وله مصنفات كثيرة جداً، وله في علوم القرآن خاصة أكثر من أربعمائة كتاب، وقد تُرجم له في طبقات المفسرين والقراء، وهو موصوف بأنه من كبار القراء، بل من جلة القراء - كما سبق-، وممن ترجم له: ابن الجزري في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء»، والداوودي في «طبقات المفسرين»، وغيرهم.

فهو ناقل في تخصصه ومجاله واهتمامه، ومثل هذا يستبعد منه الوهم والخطأ.

٣- أنه واسع الاطلاع ومؤرخ كبير الشأن، وله كتب في هذا، وكتب التراجم والتاريخ طافحة بالنقل عنه، بل وبأقواله جرحاً وتعديلاً[2].

٤ - أنه من تلاميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل الملازمين له والمكثرين من الرواية عنه[3]، فهو ينقل عن شيخه، وليس عن شخص لم يدركه، أو لم يعتن بالأخذ منه.

٥ - أنه ذكر تفسير أحمد بن حنبل في موضعين من تاريخه، في ترجمة عبد الله بن أحمد بن

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/ ٣٦١).

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال بعض أقواله في الجرح والتعديل: ميزان الاعتدال، للذهبي (١/ ٩١)، (١/ ١٩٠)، (١/ ٥٠٩)، (١/ ١٩٠)، (٣/ ٦٨١).

(٣) ذكره ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة (٢/ ٣).

حنبل، وفي ترجمة أبيه أحمد بن حنبل، كما سبق بيانه[1].

٦- أنه فصّل في كيفية رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه لكتاب «التفسير» بطريقة واضحة بيّنة دقيقة، لاشك معها أنه أخذ معلوماتها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

فقد قال ابن المنادي: «لم يكن في الدنيا أحد أروىٰ عن أبيه منه؛ لأنه سمع المسند، وهو ثلاثون ألفا، والتفسير، وهو مائة ألف وعشرون ألفًا، سمع منها ثمانين ألفًا، والباقي وجادة»[2].

فتفصيل ابن المنادي الدقيق هنا لا يحتمل الوهم أو الخطأ في ذكره أن لأحمد بن حنبل تفسيراً.

٣- **الدليل الثالث من أدلة الذهبي، قوله بعدم:** «اشتهار تفسير أحمد بن حنبل، فلو وجد، لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر. ولو كان له وجود، أو لشيء منه لنسخوه، ولاعتنىٰ بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله».

هكذا قال الذهبي، ويكفي في رده ما وقع لمسند أحمد بن حنبل، فإنه لم يروه عنه إلا ابنه عبد الله، ولم يروه عن عبد الله إلا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي.

فأين هؤلاء الفضلاء وأعيان البغداديين وطلبة العلم - الذين ذكرهم الذهبي - عن تحصيله ونسخه والتنافس في ذلك؟ بل إن الذهبي نفسه اشتكىٰ من حال المسند، وعدم وجود الاهتمام الكافي به، وأن رواته لم يكونوا من أصحاب الحديث المتمكنين، ومما جاء عنه:

- قوله: «لم يكن القطيعي من فرسان الحديث، ولا مجوداً، بل أدىٰ ما تحمله، إن سلم من أوهام في بعض الأسانيد والمتون»[3].

---

(١) في أول الكلام علىٰ هذه المسألة.

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٥٢٤).

- وقوله: «آخر من روىٰ (المسند) كاملاً عن القطيعي - سوىٰ نزر يسير منه، أسقط من النسخ - الشيخ الواعظ أبو علي بن المذهب، ولم يكن صاحب حديث، بل احتيج إليه في سماع هذا الكتاب، فرواه في الجملة، وعاش بعده عشرة أعوام الشيخ أبو محمد الجوهري، فكان خاتمة أصحاب القطيعي، وتفرد عنه بعدة أجزاء عالية، وبسماع مسند العشرة من (المسند). ثم حدث بالكتاب كله آخر أصحاب ابن المذهب وفاة: الشيخ الرئيس الكاتب أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني بن الحصين، شيخ جليل مسند، انتهىٰ إليه علو الإسناد، بمثل قبة الإسلام بغداد، وكان عريا من معرفة هذا الشأن أيضا، روىٰ الكتاب عنه خلق كثير»[1].

- وقوله: «فأما الحافظ أبو موسىٰ فروىٰ منه الكثير في تآليفه، ولم يقدم علىٰ ترتيبه ولا تحريره.

وأما ابن عساكر فألف كتابا في أسماء الصحابة الذين فيه علىٰ المعجم، ونبه علىٰ ترتيب الكتاب.

وأما ابن الجوزي فطالع الكتاب مرات عدة، وملأ تآليفه منه، ثم صنف (جامع المسانيد)، وأودع فيه أكثر متون (المسند)، ورتب وهذب، ولكن ما استوعب. فلعل الله يقيض لهذا الديوان العظيم من يرتبه ويهذبه، ويحذف ما كرر فيه، ويصلح ما تصحف، ويوضح حال كثير من رجاله، وينبه علىٰ مرسله، ويوهن ما ينبغي من مناكيره، ويرتب الصحابة علىٰ المعجم، وكذلك أصحابهم علىٰ المعجم، ويرمز علىٰ رؤوس الحديث بأسماء الكتب الستة، وإن رتبه علىٰ الأبواب فحسن جميل، ولولا أني قد عجزت عن ذلك لضعف البصر، وعدم النية، وقرب الرحيل، لعملت في ذلك»[2].

وقال: «و«المسندُ» إنما انتهىٰ إلينا برواية ابنِ الحُصَيْن عن ابن المذْهِب، عن القطيعي، عن

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٥٢٤).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/ ٥٢٥).

عبد الله بن أحمد، عن الإمام أحمد»[1].

وعن ابن الحصين اشتهرت روايةُ «المسند» وذاع في جميع البلدان، ورواه العَدَدُ الجَمُّ مِن الحفاظ الثقات، وتَصدوا لإسماعه وروايته. تُوفِّي ابنُ الحُصين سنة (٥٢٥هـ)[2].

فإذا كان هذا هو وضع «المسند»، وهو أعظم وأجل مصنفات الإمام أحمد بن حنبل، فكيف ببقية مصنفاته!

٤- الدليل الرابع من أدلة الذهبي، قوله: «أن الإمام أحمد كان لا يرىٰ التصنيف، وهذا كتاب «المسند» له لم يصنفه هو، ولا رتبه، ولا اعتنىٰ بتهذيبه، بل كان يرويه لولده نسخًا وأجزاءاً».

وكلام الذهبي هذا لم يتضح لي مقصده منه، وماذا يعني به، فهل يقصد أن عبد الله هو من صنفه، وليس أباه؟ أو ليس مصنفه عبد الله ولا أباه؟ أو أن المسند لايعتبر مصنفًا، ولا يطلق عليه لفظ «مصنف»، بل شيئ آخر، فما هو؟ أو أن الذهبي ينتقد طريقة التأليف؟.

ثم ما علاقة تصنيف المسند بنفي تصنيف أحمد كتابًا في التفسير؟ وهل يريد الذهبي أن ينفي تصنيف أحمد لشيء من الكتب والمصنفات؟ فإن هذا يخالف الواقع، ويخالف إجماع المحدثين والمؤرخين والمسلمين بأن الإمام أحمد هو من صنف المسند.

وعلىٰ كل الأحوال فإن الروايات عن عبد الله بن أحمد وعن أبيه ترد كل هذه الاحتمالات، وترد ما قاله الذهبي جملة وتفصيلاً، ومن هذه الروايات:

- قال عبد الله: «قلت لأبي ﷺ: لم كرهت وضع الكتب، وقد عملت «المسند»؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماما، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه»[3].

(١) انظر: مقدمة محققي مسند أحمد (١/ ٩٢).

(٢) انظر: مقدمة محققي مسند أحمد (١/ ٩٥)

(٣) خصائص مسند الإمام أحمد، لأبي موسىٰ المديني (ص١٤).

- وقال حنبل: «جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله، وقرأ علينا «المسند» وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب قد جمعته، وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفًا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة»[1].

- وقال عبد الله: «خرج أبي «المسند» من سبعمائة ألف حديث»[2].

- قال عبد الله: «قال لي أبي: احتفظ بهذا «المسند» فإنه سيكون للناس إمامًا»[3].

- بل وقال الذهبي نفسه: «ومما ثبت عنه مسألةُ الإيمان، وقد صنَّفَ فيها»[4].

٥- الدليل الخامس من أدلة الذهبي، قوله: «عدم نقل ابن جرير - ومن بعده - من تفسير الإمام أحمد في تفاسيرهم».

هكذا قال الذهبي، وهذا لا يصلح للاستدلال به، فهنا تساؤلات:

١- هل صرح ابن جرير بالنقل من تفاسير من قبله؟ وهل ننفي كتب من قبله؛ لأنه لم يصرح بالنقل منها؟ وهل يروي بنزول، وهي عنده بعلو؟

٢- ثم إن ابن جرير لم يرو عن عبد الله بن أحمد، ولا عن أبيه شيئًا، لا أثراً ولا حديثًا ولا تفسيراً ولا قولاً، فهل ننفي وجود المسند أيضًا، أو حتىٰ ننفي وجود عبد الله بن أحمد وأبيه؟.

٣- وهل يصلح هذا منهجا وقاعدة لنفي مؤلفات من سبق ابن جرير؟ فابن جرير لم يرو عن بقي بن مخلد شيئًا مثلاً؟.

---

(١) خصائص مسند الإمام أحمد، لأبي موسىٰ المديني (ص١٣)، ومناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ص٢٦٢).

(٢) خصائص مسند الإمام أحمد، لأبي موسىٰ المديني (ص١٤).

(٣) مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ص٢٦١).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/ ٢٨٧).

٤- ثم إن الذهبي يعلم أن ابن جرير من الأئمة المتقدمين الذين لا يروون الكتب بالأسانيد، وإنما ينتقون من الروايات ما كان بإسناد عال.

٥- أن الذهبي يعلم بالواقعة الكبرىٰ التي حدثت بين ابن جرير وبين الحنابلة ببغداد[1]. فقد

(١) ذكرها مفصلة ياقوت الحموي في معجم الأدباء - في ترجمة ابن جرير - فقال: «قال عبد العزيز بن هارون: لما قدم إلىٰ بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص، وجعفر بن عرفة، والبياضي، وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس علىٰ العرش، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعدّ خلافه، فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روي عنه، ولا رأيت له أصحاباً يعوّل عليهم، وأما حديث الجلوس علىٰ العرش فمحال، ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس ... ولا له في عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم، وقيل: كانت ألوفاً، فقام أبو جعفر بنفسه، ودخل داره، فرموا داره بالحجارة حتىٰ صار علىٰ بابه كالتلّ العظيم، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة، ووقف علىٰ بابه يوماً إلىٰ الليل، وأمر برفع الحجارة عنه، وكان قد كتب علىٰ بابه:

سبحان من ليس له أنيس ... ولا له في عرشه جليس

فأمر نازوك بمحو ذلك، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لأحمد منزل لا شكّ عال... إذا وافىٰ إلىٰ الرحمن وافد

فيدنيه ويقعده كريما... علىٰ رغم لهم في أنف حاسد

علىٰ عرش يغلّفه بطيب... علىٰ الأكياد من باغ وعاند

له هذا المقام لديه حقا... كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم، وذكر مذهبه واعتقاده، وجرّح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم، وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده، ولم يزل في ذكره إلىٰ أن مات، ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتىٰ مات، فوجدوه مدفوناً في التراب، فأخرجوه ونسخوه، أعني «اختلاف الفقهاء» هكذا سمعت من جماعة». معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٦/ ٢٤٥٠-٢٤٥١).

قال في «السير» – في ترجمة ابن جرير –: «وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكثروا وشغبوا علىٰ ابن جرير، وناله أذىٰ، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوىٰ. وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير»(١).

وقال في «تذكرة الحفاظ» – في ترجمة ابن جرير –: «قال حسينك الحافظ: سألني ابن خزيمة: أكتبت عن ابن جرير؟ قلت: لا؛ لأنه لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، قال: بئسما صنعت. وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم علىٰ أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة»(٢).

٦- ثم إن ابن جرير – فيما قيل – حينما اضطر لرواية أثر في تفسيره، ولم يجده إلا من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه، رواه مع إبهامهما ولم يصرح باسمهما(٣).

فكيف يحتج الذهبي – والأمر كذلك – بعدم رواية ابن جرير عنهما في تفسيره.

وهذا الأثر هو ما قاله ابن جرير في تفسيره: «حدثت عن هشيم، قال: حدثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو، قال: الحقب: ثمانون سنة»(٤).

وهو الأثر نفسه الذي أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» قال: «حدثني أبي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال: الحقب ثمانون سنة»(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/ ٢٧٧).

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/ ٢٠٢)، وهي في تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢/ ٥٤٨).

(٣) ذكر ذلك الأستاذ والباحث الفاضل: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري في كتابه: معجم شيوخ الطبري (ص٧٩٤).

(٤) تفسير الطبري «جامع البيان»، للطبري (١٥/ ٣١٠).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (٢/ ٢٧٩ رقم: ٢٢٥٠).

ولعل الطبري أبهمهما، لما كان بينه وبين الحنابلة من تلك الواقعة، والله تعالىٰ أعلم.

٧- وأما غير ابن جرير من المفسرين وغيرهم، فقد سبق أن ذكرنا بعضاً ممن نقل عنه ورواه بإسناده، وقد يكون بعضهم اكتفىٰ بتفسير ابن جرير لجودة ترتيبه وكلامه وما فيه، وقد يكون بعضهم لم يصل إليه، فالاحتمالات كثيرة.

وفي نهاية هذا البحث، فهذه أدلة الإمام الذهبي، وهذه مناقشتها، ومنها يظهر بأنها أدلة ظنية لا تكفي لإثبات ما قاله، والله الموفق.

* * *

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره - تعالىٰ - علىٰ ما أنعم به عليّ من إتمام هذا البحث الذي كان من أظهر نتائجه:

١ - عناية المحدثين بنقد ودراسة ما يرد في تراجم المحدثين، وما ينسب لهم من كتب وأقوال.

٢ - أول من ذكر أن للإمام أحمد بن حنبل كتاب «التفسير» هو أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي. نقل عنه ذلك الخطيب البغدادي، وابن أبي يعلىٰ الحنبلي.

٣- الإمام الذهبي انفرد بنفي تصنيف أحمد بن حنبل لهذا التفسير، ولم أجد أحداً تابعه علىٰ هذا النفي أو أيده أو ناقشه فيه.

٤ - استدل الإمام الذهبي علىٰ قوله هذا بأدلة كثيرة، تبين بعد دراستها وتمحيصها عدمُ كفايتها لصحة قوله.

ومن أهم التوصيات: العناية بأقوال الأئمة التي لم يسبقوا إليها في تراجم رواة الحديث، أو كان فيها غرابة أو شذوذ، وتناولها بالدراسة والتمحيص.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الاستغاثة في الرد على البكري، ابن تيمية، شيخ الإسلام، أحمد بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨ هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، أصله رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- الأعلام، الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الأنساب، السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، الناشر: بساط - بيروت، الطبعة: الرابعة.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده، دراسة وتحقيق: الدكتور/ أكرم ضياء العمري، الطبعة الأول، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

- تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ) وعدد من العلماء ألفوا الذيول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

- خصائص مسند الإمام أحمد، المديني محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، أبو موسىٰ (المتوفىٰ: ٥٨١هـ)، الناشر: مكتبة التوبة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥هـ.
- صلة الخلف بموصول السلف، الرُّوداني شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكيّ المالكي (المتوفىٰ: ١٠٩٤هـ)، المحقق: محمد حجي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلىٰ، محمد بن محمد (المتوفىٰ: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفىٰ: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الفهرست، ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، والشيخ سليم بن عيد الهلالي، والشيخ علي بن حسن الحلبي، والشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، والشيخ مشهور بن حسن سلمان، الناشر: الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المغني، ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م.
- مناقب الإمام أحمد، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

***

Bibliography

- Al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān - Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (deceased: 911 AH) - Editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - Publisher: Egyptian General Book Authority - Edition: 1394 AH/1974 AD.
- Al-istighāthah fī al-radd ‘alā al-Bakrī - Ibn Taymiyyah, Sheikh Al-Islam, Ahmad Ibn Taymiyyah (deceased: 728 AH) Study and editing: Dr. Abdullah bin Dujain Al-Sahli - Original Master’s Thesis - Department of Islamic Culture, College of Education, King Saud University - Publisher: Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia - Edition: First, 1426 AH.
- Al-A‘lām - Al-Zirikli Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Dimashqi (deceased: 1396 AH) - Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Edition: Fifteenth - May 2002 AD.
- Al-Ansāb - Al-Sam’aani Abdul Karim bin Muhammad bin Mansur Al-Tamimi Al-Maruzi, Abu Saad (died: 562 AH) - Editor: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani and others - Publisher: Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Edition: First, 1382 AH - 1962 AD.
- Researches in the History of the Noble Sunnah - Akram bin Dhia Al-Omari - Publisher: Basat - Beirut - Edition: Fourth
- Al-Burhān fī ‘Ulūm Al-Qur’ān - Al-Zarkashi Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (deceased: 794 AH) - Editor: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim - Edition: First, 1376 AH - 1957 AD - Publisher: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi Issa Al-Babi Al-Halabi And his partners.
- Baqi bin Makhlad Al-Qurtubi and the Introduction to His Musnad - Study and Editing: Dr. Akram Dhia Al-Omari - first edition - Beirut 1404 AH.
- Tārīkh Al-Islām wa Wafiyyāt Al-Mashāhīr wāl-a'lām - Al-Dhahabi Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (deceased: 748 AH) - Editor: Dr. Bashar Awad Ma’rouf - Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Edition: First, 2003 AD.
- Tārīkh Baghdād wa-Dhuyūlih - Al-Khatib Al-Baghdadi Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi (deceased: 463 AH) and a number of scholars wrote its appendices - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta - Edition: First, 1417 AH.
- Tārīkh Dimashq - Ibn Asakir: Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah (deceased: 571 AH) - Editor: Amr bin Gharamah Al-Amrawi - Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Publication year: 1415 AH - 1995 AD.
- Tadhkirat Al-Ḥuffāẓ - Al-Dhahabi Shams Al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (deceased: 748 AH) - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon - Edition: First, 1419 AH - 1998 AD.
- Taghlīq al-Ta‘līq ‘alā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī - Ibn Hajar Al-Asqalani Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad (died: 852 AH) - Editor: Saeed Abdul Rahman Musa Al-Qazqi - Publisher: Al-Maktab Al-Islami, Dar Ammar - Beirut, Amman - Jordan - Edition: First 1405 AH.

- Tafsīr al-Ṭabarī (Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān) - al-Tabari Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar (deceased: 310 AH) - edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki - in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar Dr. Abdul Sinad Hassan Yamamah - Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.
- Al-Tafsīr wa-Al-Mufassirūn - Dr. Muhammad Al-Sayyid Hussein Al-Dhahabi (deceased: 1398 AH) - Publisher: Wahba Library, Cairo.
- Tahdhīb Al-Kamāl fī Asmā’ Al-Rijāl - Al-Mizzi Yusuf bin Abdul-Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qadha’i Al-Kalbi (deceased: 742 AH) - Researcher: Dr. Bashar Awad Marouf - Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut - Edition: First, 1400 - 1980 AD.
- Jadhwat Al-Muqtabas fī Dhikr Wulāt Al-Andalus - Muhammad bin Futuh bin Abdullah bin Futuh bin Hamid Al-Azdi Al-Maywarqi Al-Hamidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (deceased: 488 AH) - Publisher: Egyptian House for Authors and Publishing - Cairo - Publication year: 1966 AD.
- Khaṣā’iṣ Musnad al-Imām Aḥmad - Al-Madini Muhammad bin Omar bin Ahmed bin Omar bin Muhammad Al-Asbahani, Abu Musa (deceased: 581 AH) - Publisher: Al-Tawbah Library - Edition: 1410 AH - 1990 AD.
- Dar’ Ta‘āruḍ Al-‘aql wa-Al-Naql - Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH) - Investigation: Dr. Muhammad Rashad Salem- Publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia - Second Edition, 1411 AH - 1991 AD.
- Siyar A‘lām al-Nubalā’ - Al-Dhahabi Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (deceased: 748 AH) - Editor: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout - Publisher: Al-Resala Foundation - Edition: Third, 1405 AH / 1985 AD.
- Sharḥ Al-‘Aqīdah Al-Aṣfahānīyah - Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH) - Editor: Muhammad ibn Riyad al-Ahmad - Publisher: Al-Matbabah Al-Asriyah - Beirut - Edition: The first - 1425 AH.
- Ṣilat Al-Khalaf Bi-Mawṣūl Al-Salaf - Al-Roudani Shams Al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Suleiman bin Al-Fasi bin Taher Al-Susi Al-Makki Al-Maliki (died: 1094 AH) - Editor: Muhammad Hajji - Publishing House: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut - Edition: First, 1408 AH , 1988 AD.
- Ṭabaqāt Al-Ḥanābilah - Abu Al-Hussein Ibn Abi Ya’la, Muhammad bin Muhammad (deceased: 526 AH) - Editor: Muhammad Hamid Al-Faqi - Publisher: Dar Al-Ma’rifa - Beirut.
- Ṭabaqāt Al-Mufassirīn lil-Dāwūdī - Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams Al-Din Al-Dawoodi Al-Maliki (died: 945 AH) - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut – The copy edited and its biographies corrected by: a committee of scholars under the supervision of the publisher.

- Al-‘Ilal wa-Ma‘rifat Al-Rijāl - Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH) - Editor: Wasi Allah bin Muhammad Abbas - Publisher: Dar Al-Khani, Riyadh - Second Edition, 1422 AH.
- Ghāyat Al-Nihāyah fī Ṭabaqāt Al-Qurrā’ - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (deceased: 833 AH) - Publisher: Ibn Taymiyyah Library - Edition: published it for the first time in 1351 AH. Bergstrasser.
- Al-Fatāwā Al-Kubrā - Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH) - Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Edition: First, 1408 AH - 1987 AD.
- Al-Fihrist - Ibn al-Nadim Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq al-Baghdadi al-Mu’tazili al-Shi’i (deceased: 438 AH) - Editor: Ibrahim Ramadan - Publisher: Dar al-Ma’rifa, Beirut - Lebanon - Edition: Second 1417 AH - 1997 AD.
- Al-Lubāb fī Tahdhīb Al-Ansāb - Ibn Al-Atheer Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din (deceased: 630 AH) - Publisher: Dar Sader - Beirut.
- Majmū‘ Al-Fatāwā - Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah al-Harrani (deceased: 728 AH) - Editor: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim - Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, Medina, Kingdom of Saudi Arabia - Year of publication: 1416 AH /1995 AD.
- Ma‘ānī Al-Qur’ān wa-I‘rābuh - Al-Zajjaj Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq (deceased: 311 AH) - Editor: Abdul Jalil Abdo Shalabi - Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut - Edition: First 1408 AH - 1988 AD.
- A Dictionary of the Teachers of Al-Tabari From Whom He Narrated in His Printed Musnad Books - Akram bin Muhammad Ziyada al-Faluji al-Athari - Introduced by: Sheikh Basem bin Faisal al-Jawabrah, Sheikh Salim bin Eid al-Hilali, Sheikh Ali bin Hassan al-Halabi, Sheikh Muhammad bin Abdul Razzaq al-Ra’ud, and Sheikh Mashhour bin Hassan Salman - Publisher: Al-Dar Al-Athariya, Jordan - Dar Ibn Affan, Cairo - Edition: First, 1426 AH - 2005 AD.
- Al-Mughni - Ibn Qudamah, Abu Muhammad Muwaffaq Al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah Al-Jumaili Al-Maqdisi, then Al-Dimashqi Al-Hanbali (deceased: 620 AH) - Publisher: Cairo Library - Edition: No edition - Publication date: 1388 AH - 1968 AD.
- Muqaddimah fī Uṣūl Al-Tafsīr - Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH) - Publisher: Dar Al-Hayat Library, Beirut, Lebanon - Edition: 1490 AH/ 1980 AD.
- Manāqib Al-Imām Aḥmad - Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH) - Editor: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki - Publisher: Dar Hijr - Edition: Second, 1409 AH.

- Al-Muntaẓam fī Tārīkh Al-Umam wa-Al-Mulūk - Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (deceased: 597 AH) - Editor: Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
- Minhāj Al-Sunnah Al-Nabawīyah fī Naqḍ Kalām Al-Shī'ah Al-Qadarīyah - Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH) - Editor: Muhammad Rashad Salem - Publisher: Imam University Muhammad bin Saud Al-Islamiyya - First Edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Mīzān Al-I'tidāl fī Naqd Al-Rijāl - Al-Dhahabi Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (deceased: 748 AH) - Editing: Ali Muhammad Al-Bajjawi - Publisher: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon - Edition: First, 1382 AH - 1963 AD.

❊ ❊ ❊